Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى ينحل إليها البدن والنفس : فسيبقى البدن والنفس فى الرياح ، فى الشمس ، فى الأزهار ، فى الطيور التى تتألف مما انحل إليه البدن والنفس بعد الموت . لكن هذا التصور ـ فى نظر كلوديل ـ ساذج فضلا عن سماجته كموضوع شعرى ، لأن تمثال فينوس مثلا لا يبقى تمثالا حين ينحل إلى قطع من الجير أو الرخام ، فكذلك لا يبقى الإنسان إذا تحلل بدنه إلى تراب وهواء تكون عنهما بعد ذلك أزهار وطيور ونسيم . وموضوع آخر لجأ إليه الشعراء هو « التطور » الذى افتتن الناس بنظريته فى القرن الماضى فراحوا يكتبون القصائد فيه أو باستلهامه ، وكان له شأن كبير لدى القصصيين خصوصاً . لكنه فى الشعر أخفق ، لأن فكرة التطور تميل إلى إعطاء الخليقة كلها طابعاً موقوتاً عارضاً زائلا حائلا ، من شأنه أن يجرد النتائج الوقتية من جدها وأهميتها : وهذا من شأنه أن يجعلنا نفضل ماليس بموجود على ماهو موجود. والشاعر الحق لايحتاج إلى نجوم أكبر وورود أجمل ليتغنى بالنجوم والورود، بل تكفيه النجوم والورود التى يراها ، وهو يعرف أن حياته قصيرة ، وأن أعمال الله جميلة جداً ، فلا يطلب غيرها ، ويعرف لماذا تلح الطبيعة فلا تتوقف عن التكرار ، فتقدم فى كل عام نفس الوردة ونفس الزنبقة ؛ وليس الشاعر بحاجة إلى وردة من نوع آخر ينبثق عن التطور المنتظر ليتغنى بالورد .

وكلوديل ، رغم أنه من أنصار الشعر الحر المتحمسين فى فرنسا، فإنه يقر مع ذلك بكل صراحة فى نهاية بحثه عن « الشعر الفرنسى » الذى صدر به هذا الكتاب بأن الشعر المنتظم هو الأكثر ملاءمة لغريزة الذوق والأناقة والقصد .